جامعة غردايـــــــــة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

الملتقى الوطني حضوري و عن بعد

بعنوان الدبلوماسية الرقمية

مداخلة موسومة ب

دور الدبلوماسية الرقمية في تحقيق السلم و الأمن الدوليين

المحور الثاني

من إعداد البروفيسور مصطفى عبد النبي

ملخـــــــــص

تعتبر الدبلوماسية وسيلة إجراء المفاوضات بين الأمم. ويطبق اليوم بعض أهل الأدب هذا التعبير على الخطط والوسائل التي تستخدمها الأمم عندما تتفاوض ، فالتفاوض في هذا المعنى يشتمل على صياغة السياسات التي تتبعها الأمم لكي تؤثر على الأمم الأخرى. وعندما يفشل التفاوض أثناء أزمة كبيرة، فإن الحرب تنشب في أغلب الأحيان ، و لقد تطور مفهوم الدبلوماسية في العصر الحديث و أصبح العالم يستعمل المصطلح الجديد للدبلوماسية و هذا بالنظر إلى التطور التكنولوجي في ميدان الإعلام و الاتصال و بذلك ظهر مفهوم الدبلوماسية الرقمية و التي أصبح لها دور لا يستهان به في تحقيق السلم و الأمن الدوليين ،

الكلمات الدالة : الدبلوماسية - الرقمية – العلاقات الدولية – التفاوض .

Diplomacy is considered a means of conducting negotiations ns between nations

Today, some literary people apply this expression to the plans and means used by nations when negotiating. Negotiation, in this sense, includes formulating policies followed by nations in order to influence other nations. When negotiation fails during a major crisis, war often breaks out. The concept of diplomacy has evolved in the modern era and the world has begun to use the new term diplomacy in view of the technological development in the field of media and communication. Thus, the concept of digital diplomacy emerged, which has become significant in achieving international peace and security.

Keywords: diplomacy - digital - international relations - negotiation

مقدمـــــــــــة

الدبلوماسية مصطلح مأخوذ من الكلمة اللاتينية " *diploma* "، والتي تعني وثيقة رسمية، والتي بدورها مشتقة من كلمة يونانية ، تعني ورقة/ أو وثيقة أو مطوية) و بالتالي هي نظم ووسائل الاتصال بين الدول الأعضاء في الجماعة الدولية،

و تعتبر الدبلوماسية وسيلة إجراء المفاوضات بين الأمم. ويطبق اليوم بعض أهل الأدب هذا التعبير على الخطط والوسائل التي تستخدمها الأمم عندما تتفاوض. فالتفاوض، في هذا المعنى يشتمل على صياغة السياسات التي تتبعها الأمم لكي تؤثر على الأمم الأخرى. وعندما يفشل التفاوض أثناء أزمة كبيرة، فإن الحرب تنشب في أغلب الأحيان ، و لقد تطور مفهوم الدبلوماسية في العصر الحديث و أصبح العالم يستعمل المصطلح الجديد للدبلوماسية و هذا بالنظر إلى التطور التكنولوجي في ميدان الإعلام و الاتصال و بذلك ظهر مفهوم الدبلوماسية الرقمية و التي أصبح لها دور لا يستهان به في تحقيق السلم و الأمن الدوليين ،

و بالتالي فان الإشكالية التي تهدف هذه الدراسة إلى معالجتها تكمن في طرح التساؤل الرئيسي التالي : كيف يمكن للدبلوماسية الرقمية المساهمة في تحقيق السلم و الأمن الدوليين ؟

و لمعاجلة الإشكالية القائمة ارتأينا تقسيم هذه الورقة البحثية إلى محورين أساسيين :

المحور الأول : مفهوم الدبلوماسية الرقمية و أنواعها .

المحور الثاني : مساهمة الدبلوماسية الرقمية في تحقيق السلم و الأمن الدوليين .

- خاتمة .

المحور الأول : مفهوم الدبلوماسية الرقمية و أنواعها .

من أجل الوقوف عند المصطلح الحقيقي للدبلوماسية الرقمية و التطرق إلى أنواعها ، ارتأينا أن نقسم هذه النقطة البحثية إلى ثلاثة عناصر ، **الأول** نتطرق فيه إلى تاريخ ظهور الدبلوماسية بشكل عام و الدبلوماسية الرقمية بشكل خاص و **الثاني** نعالج فيه نشأة الدبلوماسية الرقمية و **الثالث** نستعرض فيه الحقبة التاريخية المرتبطة بظهور بعض الجوانب مصطلح الدبلوماسية ،.

أولا : تاريخ ظهور مصطلح الدبلوماسية بشكل عام .

يمكن القول أنه من الناحية التقليدية يُشار إلى أن التفاوض يعبر عن الممارسة الرسمية التي تتبعها معظم الأمم في إرسال ممثلين يعيشون في بلدان أخرى .وهؤلاء الممثلون المفاوضون يُعرفون بالدبلوماسيين، ويساعدون على استمرارية العلاقات اليومية بين بلادهم والبلاد التي يخدمون فيها. وهم يعملون من أجل مكاسب سياسية و اقتصادية لبلادهم ولتحسين التعامل الدولي[1].

و من جهة أخرى يذكر المؤرخون أن أقدم السجلات الدبلوماسية المعروفة تاريخيا ، هي رسائل تل العمارنة و في هذا الإطار ، يذكر أن مصر القديمة الفرعونية ارتبطت ببعض العلاقات مع الحكام الكنعانيين خلال القرن الرابع عشر قبل الميلاد.، إذ أبرمت معاهدات السلام بين دولتي المدن في بلاد الرافدين من لجش وأوما نحو عام 2100 قبل الميلاد. وبعد معركة قادش عام 1274 قبل الميلاد خلال فترة الأسرة التاسعة عشرة، أنشأ فرعون مصر وحاكم

[1] - أنظر في هذا الصدد ما جاء في تعريف الدبلوماسية التقليدية Education, 2006, p.

الإمبراطورية الحيثية واحدة من أولى معاهدات السلام الدولية المعروفة، والتي نجت في أجزاء من الألواح الحجرية، والتي تسمى الآن بشكل عام معاهدة السلام المصرية الحيثية.أرسلت دول المدن اليونانية القديمة في بعض المناسبات مبعوثين للتفاوض بشأن قضايا محددة، مثل الحرب والسلام أو العلاقات التجارية، لكن لم يكن لديهم ممثلون دبلوماسيون موجودون بانتظام في أراضي بعضهم البعض. ومع ذلك، فإن بعض الوظائف الممنوحة للممثلين الدبلوماسيين المعاصرين كانت تتم من قبل *وكيل*، وهو مواطن من المدينة المضيفة تربطه علاقات ودية مع مدينة أخرى، [1]

ثانيا : نشأة الدبلوماسية الرقمية :

في الحقيقة لم نعثر على كتابات أو بحوث يمكن أن نستدل بها على للحديث بصفة دقيقة على نشأة الدبلوماسية الرقمية و كيفية انتشارها على صعيد العلاقات الدولية بين مختلف الدول التي يتشكل منها المجتمع الدولي قديما و حديثا ، لكن مع هذا نستشف من بعض الكتابات التاريخية حول العلاقات الدولية بصفة عامة و العلاقات الدبلوماسية بصفة خاصة ، أن المجتمع الدولي التقليدي كان يعتمد و يركز على العلاقات الثنائية التي كانت تجمع الدول في إطار جغرافي معين ، و لم تكن العلاقات الدولية منتشرة و منظمة بسبب عدم وجود الأدوات الكفيلة بتوسيعها .و أيضا بسبب الحروب و النزاعات التي كانت سائدة بين دول المجتمع الدولي التقليدي و التي تعود إلى عدة اعتبارات ، منها العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و أحيانا تكون لأسباب دينية .

و يذكر من جهة أخرى أن الدبلوماسية كانت تمارس في أوقات السلم و أيضا في زمن الحرب تُجرى حتى مع منافسين من غير الهلنستيين مثل الإمبراطورية الأخمينية في بلاد فارس، التي غزاها الإسكندر المقدوني الأكبر. الذي كان بارعا في الدبلوماسية، مدركًا أن غزو الثقافات الأجنبية يمكن تحقيقه بشكل أفضل من خلال اختلاط رعاياه المقدونيين واليونانيين والتزاوج مع السكان الأصليين. مثلًا، اتخذ الإسكندر زوجته روكسانا من الصغد في باختر، بعد حصار صخرة الصغد بهدف تهدئة الجماهير المتمردة. وظلت الدبلوماسية أداة ضرورية لفن الحكم في الدول الهلنستية العظيمة التي خلفت إمبراطورية الإسكندر، مثل المملكة البطلمية والإمبراطورية السلوقية، اللتين خاضتا عدة حروب في الشرق الأدنى وغالبًا ما تفاوضتا على معاهدات السلام من خلال تحالفات الزواج.

أحد أوائل الواقعيين حول نظرية العلاقات الدولية هو الاستراتيجي العسكري من القرن السادس قبل الميلاد سون تزو (توفي 496 قبل الميلاد)، مؤلف كتاب *فن الحرب* .وقد عاش في وقت بدأت فيه الدول المتنافسة تولي اهتمامًا أقل للجوانب التقليدية للوصاية على ملوك صوريين من أسرة زو (نحو 1050-256 قبل الميلاد (بينما تنافست كل منها على السلطة والغزو الكامل. ومع ذلك، فإن قدرًا كبيرًا من الدبلوماسية في إنشاء الحلفاء، ومقايضة الأراضي، وتوقيع معاهدات السلام كان ضروريًا لكل دولة متحاربة، وتطور الدور المثالي «للمُقنع / الدبلوماسي.«

و من جهة أخرى ، أشارت بعض الكتابات القديمة بأن المحاربين في الصين القديمة سيطروا على مناطق تمتد من منشوريا إلى دول واحة حوض تاريم، جرت صياغة معاهدة في عام 162 قبل الميلاد تعلن أن كل شيء شمال السور العظيم ينتمي إلى أراضي البدو، في حين أن كل شيء جنوبه سيكون مخصصًا للصينيين الهان. وجددت المعاهدة ما لا يقل عن تسع مرات، لكنها لم تمنع بعض *التوكي*)الملوك) من شيونغنو من الإغارة على حدود الهان. كان ذلك حتى حملات الإمبراطور وو من هان (حكم 87-141قبل الميلاد) والتي حطمت اتحاد شيونغنو وسمحت للهان بغزو المناطق الغربية. وتحت حكم وو، في 104 قبل الميلاد، جازفت جيوش الهان بالوصول حتى فرغانة في آسيا الوسطى لمحاربة شعب اليويشي الذين احتلوا المناطق اليونانية الهلنستية .

[1] - أنظر في هذا الصدد ما جاء بخصوص علاقات مصر الفرعونية بالأمم الأخرى . المصدر مقال منشور في انترنت الموقع ،

كما كان الكوريون واليابانيون خلال عهد سلالة تانغ الصينية (618-907 م) ، كانوا ينظرون إلى العاصمة الصينية تشانغآن باعتبارها مركزًا للحضارة ويقلدون بيروقراطيتها المركزية كنموذج للحكم. وأرسل اليابانيون سفارات متكررة إلى الصين في هذه الفترة، على الرغم من أنهم أوقفوا هذه البعثات في عام 894 عندما بدت سلالة تانغ على وشك الانهيار. وبعد ثورة آن لوشان المدمرة من عام 755حتى عام 763، لم تكن أسرة تانغ في وضع يسمح لها بإعادة احتلال آسيا الوسطى وحوض تاريم. وبعد عدة صراعات مع الإمبراطورية التبتية امتدت على عدة عقود مختلفة، أبرمت سلالة تانغ أخيرًا هدنة ووقعت معاهدة سلام مع الإمبراطورية التبتية عام 841[1] .

يقول بعض المؤرخون المعاصرون أن انهيار الاتحاد السوفيتي وبروز العولمة والتطور التكنولوجي، أدى إلى ظهور ملامح التغير على مستوى ميكانيزمات العلاقات الدولية، ومنها الدبلوماسية التقليدية. فالدبلوماسية، كشكل من أشكال العلاقات بين الدول، أخذت معاني مختلفة على مَرّ السنين، وتغيَّر مفهومها. فقد كان يُطلب في البداية من الدبلوماسيين كطبقة ازدراء السياسة، والتعامل مع السياسة الخارجية كعالم محكم يُتْرَكُ للمختصين والمهنيين فقط دون غيرهم. لكن اليوم، مع التطور في ميدان الاتصالات، انتقل مفهومها من السرية إلى الانفتاح، وانخفض أيضًا مستوى العمل الدبلوماسي للسفراء ليفسح المجال أمام دبلوماسية القِمَم، وحتمية التحول نحو الدبلوماسية العامة ثم الرقمية.[2]

ثالثا : <u>الحقبة التاريخية المرتبطة بظهور بعض الجوانب مصطلح الدبلوماسية</u>

إن صناعة القرار في الماضي كان أبطالها النخب التي تتمتع بالسلطة. أما اليوم، فهناك نظام عالمي لتكوين الرأي العام يصعب السيطرة عليه بالوسائل التقليدية، يسهم في تشكيل الهويات وتسويق صورة الدول في الخارج. وانتقل العمل الخارجي للدولة من العلاقة بين النخب إلى نموذج تواصل تتحكَّم فيه تكنولوجيا الاتصال، التي كانت لها بصمات على الدبلوماسية، ويرى بارا ريوردان (Riordan) أنها قيَّدت من حرية التصرف للدبلوماسيين. ولم تعد الدبلوماسية مطالبة بتوظيف أدوات الإنترنت لنشر الرسائل فقط، وإنما ضرورة اندماجها في الكون الرقمي بمفاصله المختلفة، والتفاعل داخل الشبكات ضمن مقاربة ثنائية الاتجاه.

و لقد أكد بعض المتخصصين في علم الانتربيولوجيا ،أن التطور الذي عرفه نسيج العلاقات الدولية، وظهور وحدات فاعلة على المسرح الدولي خاصة منها غير الرسمية، دفع الدول إلى انتهاج الدبلوماسية العامة، التي غدت من أهم عناصر القوة الناعمة لصنع هيبة الدول والترويج لقيمها، ما أثار اهتمام الدوائر الأكاديمية ودوائر السياسة الرسمية. وقد صمَّم هذا النوع من الدبلوماسية ، الدبلوماسي الأميركي المتقاعد، إدموند غوليون (Edmund Gullion)، عام 1965.

وتشكِّل الدبلوماسية العامة مجموعة متداخلة من الأنشطة، تقوم بها الدول في إدارة علاقاتها الدولية وصنع سياساتها الخارجية لتحقيق مصالحها، ويشترك مفهومها مع مصطلحات أخرى تصف الاستراتيجيات المشابهة . وقد اكتنف المفهومَ غموض وسوء فهم. وتوظف الدول الفاعلة هذا النوع من الدبلوماسية لإشراك المواطنين من دول أخرى في تحقيق أهدافها الإستراتيجية عبر التبادل الثقافي، وبرامج التعليم، والبث الدولي.

[1] (Viona Rashica, “the Benefits and Risks of Digital Diplomacy,” SEEU Review, Vol. 13, Issue. 1, (2018):

[2] - دبلوماسية القمم هي المقاربة المفضلة في تناول القضايا الكبيرة مع القيادات صانعة القرار السياسي مباشرة. وما يزيد من أهمية تلك المقاربة هو الثقة المتبادلة ووجود عوامل كثيرة تقرّب اللغة المشتركة بين القادة في فهم القضايا المطروحة التي تحتاج إلى اهتمام ومعالجة مشتركة، خاصة في المسائل الطارئة.

وعرَّف ستانلي هوفمان الدبلوماسية العامة بالطرق التي تؤثر بها الحكومات والجماعات والأفراد بشكل مباشر أو غير مباشر على الرأي العام، الذي بدوره يُؤثر على قرارات السياسة الخارجية للدول. أما إيتان جيلبو (Eytan Gilboa)، فاعتبرها مقاربة تستخدم فيها الجهات الفاعلة الحكومية، وغير الحكومية، وسائل الإعلام وغيرها من قنوات الاتصال، للتأثير على الرأي العام في المجتمعات الأخرى. كما يمكن لممارسي الدبلوماسية العامة الاتصال مباشرة مع مواطني الدول الأخرى على نطاق واسع و الاستماع إلى آرائهم وإشراكهم في محادثات مباشرة وبناء علاقات معهم. وتغطي الدبلوماسية العامة أبعادًا للعلاقات الدولية تتجاوز الدبلوماسية التقليدية، كصناعة رأي عام من قِبَل الحكومات مُوجَّه لبلدان أخرى، وتفاعل بين مجموعات ومصالح خاصة في بلد مع بلد آخر للتأثير على حكومات أجنبية من خلال مواطنيها عن طريق وسائل الإعلام.

ويُحدِّد لويس توماس ميلغار الدبلوماسية العامة باعتبارها مجموعة من الاستراتيجيات المطلوبة لعرض صورة بلد ما لدى الرأي العام الدولي. وقد فتح هذا النوع من الدبلوماسية الأبواب أمام لاعبين جدد في ساحة العلاقات الدولية على مواضيع عديدة .

المحور الثاني : مساهمة الدبلوماسية الرقمية في تحقيق السلم و الأمن الدوليين :

في ظل حداثة الموضوع المتعلق بالدبلوماسية الرقمية و ندرة الكتابات فيه و وقلَّة المراجع العلمية فيه، فإن الأدبيات التي تناولته تشير إلى نظريتين مختلفتين. ويعتقد بعض الباحثين أن الرقمنة عزَّزت الدبلوماسية العامة، بينما يدَّعي آخرون أنها حوَّلتها بالكامل إلى شيء جديد لا علاقة له بشكلها التقليدي، وهو الدبلوماسية الرقمية.[1]

إن اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي من قِبَل وزارات الخارجية والبعثات الدبلوماسية، أضفى عليها اهتمامًا أكاديميًّا ، إذ قدَّمت لهذه البعثات فرصة غير مسبوقة للتواصل المباشر مع الجماهير الأجنبية حول مواضيع مختلفة. وبرزت ظواهر جديدة، وقُدِّمَت منح دراسية للبحث في هذا الحقل الجديد. فلجأت بعثات الولايات المتحدة الأميركية في الخارج إلى استخدام شبكات التواصل بهدف تعزيز الذات والتأثير على الرأي العام الدولي، والتأسيس لتوسيع "التواصل ثنائي الاتجاه" مع الجماهير الأجنبية، استنادًا إلى نظريات العلاقات العامة والتسويق، ولعل أبرزها النماذج الأربع لجيمس جرونيج (Grunig James) أحد منظِّري العلاقات العامة المشهورين ، الذي يرى أن سلوك العلاقات العامة يكتنفه بُعدان مستقلان: اتجاه تواصلي واحد مقابل اتجاهين، ونموذج متماثل مقابل آخر غير متماثل، مما يؤدي إلى بروز أربعة نماذج تربط البعدين:[2]

[1] - تم استخدام مصطلح الدبلوماسية الرقمية على الشبكة العنكبوتية قصد مرافقة الانفجار في المحتوى الذي أنشأه المستخدمون عبر الإنترنت بصفحاتها المختلفة. ووُظِّف من قِبَل الدبلوماسية العامة نظرًا للدور الكبير الذي أحدثته وسائط التواصل الاجتماعي ضمن الفضاء الأزرق. وأطلق وكيل الرئيس بوش الابن للشؤون العامة، مبادرة "الدبلوماسية العامة "، التي تقضي باهتمام وزارة الخارجية بفيسبوك، وإطلاق مدونات عبر فريق للتواصل الرقمي تكون مهمته مكافحة تجنيد القاعدة لأنصارها عبر الإنترنت. وقد تداخل مصطلح الدبلوماسية الرقمية مع الدبلوماسية العامة التي شجعت البعثات الدبلوماسية ووزارات الخارجية ودعتها إلى استخدام منصات التواصل الاجتماعي لتقوية التواصل مع جمهور معين.

[2] - - مارتن كريفيتس، تيري أوكالاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، (مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، سنة 2008 ،)، ص. 203.

أولا : نموذج الوكالة الصحفية (الدعاية) :

وهو نموذج للاتصال غير متماثل وأحادي الاتجاه؛ يقوم فيه محترفو الوكالة الصحفية المعروفون باسم "flacks" أو "المتحدثين الرسميين"، بالدفاع عن مؤسستهم وفق منطق الغاية تبرر الوسيلة. وتنتقل فيه المعلومات باتجاه واحد من المـُـزوّد (الحكومة أو المؤسسة) إلى المتلقي، أي الجمهور بغرض الدعاية. ويستخدم هذا النموذج جميع الأساليب من أجل الإقناع والتلاعب بالمعطيات للتأثير على الرأي العام. وقد عمل وكلاء الصحافة خلال القرن 19 على صناعة الأخبار وحَبْكِها بهدف توجيه الرأي العام والتأثير عليه. ويمكن إسقاط هذا النموذج على المقاربة التقليدية للنشاط الدبلوماسي.[1]

ثانيا : نموذج الإعلام العام :

نشأ هذا النموذج الاتصالي مع بداية القرن العشرين على أساس نموذج متماثل وأحادي الاتجاه. واعتقد الخبير في العلاقات العامة، إيفي لي (Ivy Lee)، أن ممارســي العلاقات العامة كانوا "صحفيين مقيمين" عليهم تقديم معلومات صحيحة حول مؤسسات زبائنهم. لكن جيمس جرونيج أعاد صياغة مفهوم هذا النموذج على أنه غير متماثل، ورأى أن الممارسين لهذا النموذج يتلاعبون بالجمهور على الرغم من أن ذلك قد لا يكون هدفهم. ويسعى هذا النموذج إلى الترويج والدعاية، كما أن التواصل فيه لا يزال في اتجاه واحد من المـُـزوّد إلى المتلقي. ويستخدم هذا النموذج ممارسو العلاقات العامة في الحكومات. ويرى الباحث أن سلوكيات ممتهني الدبلوماسية بالمفهوم التقليدي تندرج ضمن هذا النموذج الاتصالي أيضًا.

ثالثا : نموذج الاتصال ثنائي الاتجاه غير المتماثل:

عود جذوره العلمية إلى عمل لجنة المعلومات العامة التي ترأسها جورج كريل (George Creel) خلال الحرب العالمية الأولى. وقد أثرى هذا النموذج إدوارد بيرنايز (Edward Bernays)، أحد المؤسسين الأوائل للعلاقات العامة، بنظريات العلوم الاجتماعية، وكان يعتقد أن هناك إمكانية لصناعة الرأي العام لأغراض شريرة، مثل استخدام النازيين الدعاية لتحقيق أهدافهم، ومن ثم خدمة مصالح المجتمع الألماني. لكن الإشكال الأخلاقي المطروح: ما الجهة المخولة لتحديد ما هو الأفضل للمجتمع؟ وضمن هذا النموذج الاتصالي ثنائي الاتجاه غير المتماثل ترى المنظمات أن باستطاعتها اتخاذ القرار ثم بيعه إلى جماهيرها، وهو نموذج سلبي للمعنى الراقي للدبلوماسية.

رابعا : نموذج الاتصال المتماثل ثنائي الاتجاه :

يمكن اعتباره الأكثر أخلاقية بين جميع هذه النماذج، ويرتكز على ما أسَّست له مراجع العلاقات العامة، خاصة تلك التي صدرت في الخمسينات وما بعدها من قِبَل المتخصصين في مجال التربية. ويروم هذا النموذج تعزيز الحوار، ويستخدم المعطيات التي تجمعها المؤسسة لتغيير الممارسات التنظيمية، ويعمل على التوازن في المصالح عبر التنازلات المتبادلة اعتمادًا على التفاوض وحل النزاعات والتفاهم بين المنظمة وعامة الناس. وينطوي دورُ مُمَارِسِ العلاقات العامة

[1] ا أنظر في هذا الصدد ما جاء في مجلة " لرويتع والسياسة الخارجية "، الشرق ، "الدبلوماسية العامة الرقمية مقال من إعداد خالد بن إبراهيم الأوسط، العدد 12785، 29 نوفمبر/تشرين الثاني 2013.

في هذا النموذج على حلّ المشكلات من خلال برامج الاتصال، ويدعو إلى ثنائية الاتجاه في التواصل بين المُزوّد والمتلقي بغرض التأسيس لفهم متبادل بين الطرفين بدل مقاربة الإقناع القائمة على اتجاه واحد.

إن الفرق الرئيسي بين نموذج التواصل ثنائي الاتجاه، المتماثل وغير المتماثل، هو أن التواصل ثنائي الاتجاه المتماثل يعني الرغبة في تغيير النفس والمواقف الشخصية إذا دعت الضرورة إلى ذلك من أجل المنفعة المتبادلة، بينما يهدف التواصل ثنائي الاتجاه غير المتماثل إلى جعل الجمهور (الأجنبي) يُغيّر رأيه ومواقفه لصالح صاحب الخطاب. ويرى آخرون ، أن نموذج الاتصال المتماثل ثنائي الاتجاه هو نموذج معياري ونهج أخلاقي للفعالية التنظيمية في العلاقات العامة. وقد ندرج ممارسات الدبلوماسية الرقمية ضمن هذا النموذج المتماثل في ثنائية الاتجاه والتفاعل بين المواطنين وصانعي القرار في السياسة الخارجية والدولية.

و لقد اعتقد البعض أن اهتمام الأكاديميون في البداية بالبحث في تحديد فوائد شبكات التواصل الاجتماعي لـ"كسب القلوب والعقول" ، لكنهم اليوم قلقون حول ما إذا كانت هذه الوسائط تُستخدم لإشراك أشخاص من دول أخرى في "التواصل ذي الاتجاهين"، باعتبارها إحدى الوسائل لتغيير الرأي العام لصالح جهة معينة. وهنا، تحاول الدبلوماسية الرقمية التواصل مع الجماهير الخارجية عبر توظيف الوسائط الرقمية لصناعة رأي عام خارجي يخدم مصالح الدولة ويصونها.

وتعتبر مؤسسة "ديبلو فاونديشن" المصدر الرئيسي للنقاشات حول الدبلوماسية الرقمية. وقد قام أندرياس ساندري بتجميع عدد من التغريدات لمسؤولين حكوميين وقدَّمها كأدلة على تأثير الدبلوماسية الرقمية على مستوى عملهم. وفي محاولة لتقييم أثر الدبلوماسية على العلاقات الدولية، قام الموقع "تويبلوماسي" (Twiplomacy) بالعديد من دراسات الحالة، وخلص إلى أن الدبلوماسية الرقمية جديدة ويستحيل قياس آثارها على المدى الطويل. وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بها، إلا أن هناك العديد من الثغرات.

وخلص العديد من الباحثين إلى أن الدبلوماسية لم تعد مهمة حصرية على نخبة معينة، وأن وسائط التواصل الاجتماعي مكَّنت المواطنين من المطالبة بالشفافية، وقلَّصت فجوات الحوار مع السلطات. واعتبرها رودريغيز غوميز (Rodríguez Gómez) نموذجًا دبلوماسيًّا جديدًا يتطلب إعادة هيكلة الأشكال والأنظمة، والتكوين للموظفين بغية تكييفهم مع البيئة الجديدة.[1]

خاتمـــــــــــــــــة

في الأخير ، نقول ، أنه و رغم أن بدأت بعض ملامح التغير تظهر على ميكانيزمات العلاقات الدولية، ومنها الدبلوماسية التقليدية. فالدبلوماسية، كشكل من أشكال العلاقات بين الدول، أخذت معاني مختلفة على مَرّ السنين، وتغيَّر مفهومها . فقد كان يُطلب في البداية من الدبلوماسيين كطبقة ازدراء السياسة، والتعامل مع السياسة الخارجية كعالم محكم يُتْرَكُ للمختصين والمهنيين فقط دون غيرهم. لكن اليوم، مع التطور في ميدان الاتصالات، انتقل مفهومها من السرية إلى الانفتاح، وانخفض أيضًا مستوى العمل الدبلوماسي للسفراء ليفسح المجال أمام دبلوماسية القِمَم، وحتمية الخروج ببيانات

[1] - المرجع السابق نفسه .

سياسية أصبحت تصدر من أجل الاستهلاك فقط و هذا بالنظر إلى التطور الذي طرأ على العلاقات الدولية و بالخصوص فتح المجال أمام أساليب أخرى أضحت لا تكلف الدول إنفاق أموال طائلة لرسم العلاقات الدبلوماسية كما كانت في المجتمع الدولي التقليدي ، ليفتح المجال أمام ممارسات جديدة أضح يصطلح عليها بالدبلوماسية الرقمية .

انتهى بعون الله و توفيقه

المراجع و المصادر :

1- مارتن كريفيتس، تيري أوكالاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، (مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، سنة 2008)،.

2- Graig Hayden, "Digital Diplomacy," the Encyclopedia of Diplomacy, (2018):.

3 - موسوعة السياسة، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1987)، ج 2،.

4 - حسين علي بحيري، القوى الناعمة (المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، ب.ت).

5- Bridget Verrekia, "Digital Diplomacy and its Effect on International Relations," SIT Digital5 - Collections, (Spring 2017

6- "الدبلوماسية العامة: دراسة في المفهوم"، daralfiker.com، (ب.ت)تاريخ الدخول إلى الموقع (2024/11/15)، https://bit.ly/3128Kvp

7 - Villagómez Páucar Alberto, "Twiplomacy en el ministerio de relaciones exteriores del (Universidad nacional mayor de san marcos, Facultad de letras y ciencias humanas, Universidad del Perú), 9.